Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الديوانية (التقليد ـ الرسالة ـ العهد...). وفي هذا النطاق نلمس اتصال تصور الخفاجي لتأليف الكلام مع التقليد السائد لأقسام الكلام، وإن قدمه لنا بصورة دقيقة ومتكاملة.

6.2.3. يسلك ابن وهب الكاتب في كتابه البرهان مسلكا آخر، يقوم على تصورات أدق، وضبط أشمل للكلام وأقسامه كما يقدمه لنا من خلال البيان الثالث المتعلق ب«العبارة» و«تأليفها». فالبيان باللسان أو القول، عنده هو العبارة، وهو يختلف باختلاف اللغات، وإن كانت الاشياء المبين عنها غير مختلفة في ذواتها[15]. ويقسم هذا البيان (العبارة) قسمين اثنين: ظاهر وباطن. فالظاهر لا يحتاج إلى تفسير، والباطن، يحتاج إلى التفسير باعتبار القياس والنظر والاستدلال والخبر. وبعد حديثه عن كل واحد من العناصر الموظفة للتفسير، وهي متعددة، يقف عند بعض العناصر التي نراها مفيدة في الحديث عن الأجناس بوجه عام، ويتعلق الأمر ب«الرمز» و«الأمثال» و«اللغز». فهذه تدخل في نطاق القسم الثاني «الباطن». فالرمز: «هو ما أخفي من الكلام» (ص 137)، والمثل مقرون بالحجة «لذلك جعلت القدماء أكثر آدابها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير، وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها...» ص (143) أما اللغز فهو «القول المستعمل فيه المتشابه طلبا للمعاياة والمحاجاة». وبعد تحديده المختلف لما يدخل في الباطن من أقوال ينتقل إلى تأليف العبارة. ونفهم من وقوفه عند الاستعارة، واللغز والرمز، وماشاكل ذلك رغبته في إبراز أكثر الخطابات استدعاء للتفسير ليزول غموضها والتباسها. ويهمنا في حديثه عن العبارة، أو الكلام تقسيمه هذا البيان إلى ظاهر وباطن، وهو يناظر قسمي الكلام عند الخفاجي وسواه من البلاغيين (الحقيقة والمجاز).

يرى ابن وهب أن سائر العبارة في لسان العرب إما أن يكون **منظوما أو منثورا**» (ص 160). **فالمنظوم يتصل بالشعر، والمنثور يتعلق بالكلام**. وهنا أيضا نجد ابن وهب يلتقي مع الخفاجي سواء في الانتقال من الكلام إلى تأليفه، أو تقسيمه الثنائي. لكن ميزة بن وهب هي أنه يساير عملية التقسيم إلى أبعد مدى واقفا على أبسط الجزئيات. يبدأ بالشعر ويقسمه قسمين: القصيد وهو أحسنها،